وتوقف ذاك عن القتال، وهرب الآخر فمن سيحرر فلسطين من رجس الصهاينة وإجرامهم ، بإذن الله طالت أم قصرت سننتصر عليهم .

بقي يرفض الخروج ومغادرة المخيم، وسمعته يقول لرفاقه: إذا خرجت من المعركة سأذهب عملية لأنهم لا يريدون إعطاءنا حقوقنا وحريتنا ، منذ ولادتي لم اشعر بطعم للحرية وحتى للسير حرا كريما في المخيم.

محمود كان أسداً ورجلاً حراً شريفاً يوزع معنويات وقوة على الناس والمقاتلين ، وفي يوم الاجتياح الثاني، وكان يوم الخميس، حضر محمود لمنطقتنا في وسط حي الحواشين ، كان سعيدا جدا ، ونادى عليّ وهو يردد خبراً عاجلاً ، فقال : لديّ بشرى سارة لكم ، فجلس على الدرج ، وقال : ضربناهم اليوم ضربة كبيرة ، حشقناهم قرب دار عفيف الدمج وقتلنا واحداً على الدرج والثاني على بوابة المنزل ، وبدأنا شبابا ونساء واطفالا بالهتاف ووزّع محمود الحلوى على الجميع .

وروى أهالي حي الحواشين أن (محمود طوالبة) كان شجاعا لا يهاب الموت والخطر، وفي اليوم الرابع للمعركة سقط صاروخ داخل أحد المنازل في الحي فاحترق ، فقفز محمود رغم تحليق الطائرات في المنطقة ، قفز داخل المنزل من خلال النافذة وانقذ حياة الأطفال وأصحابه ، وقال الأهالي : لو لم يتحرك محمود لمات الجميع أمامنا دون أن نتمكن من فعل شيء .

(٦-١٩-٤٩): خالد أبو (ع):

(٢٠ عاما – مخيم جنين)

كان طوالبة بطلا ، رمزا لوحدة المقاومة والانتفاضة والقضية ، يصنع العبوات لكافة الفصائل : حماس وفتح والأمن الوطني والجميع ، يصنعها ويوزعها ويعمل ويجاهد مع الجميع بروح وطنية وليس لديه عنصرية، وقد أهدى عمي مسدسا ليقاوم به رغم أنه حماس وليس جهاد إسلامي . وعرفت بوجود علاقة مميزة بين طوالبة والشهيد محمد مشارقة، وكانا يقومان بتصنيع العبوات معا ، ويمضيان وقتا طويلا في الاختبار والتجربة لاستحداث أساليب قتالية حديثة، ولا يتوقفان عن الحديث عن الشهادة والتضحية وفلسطين .

خلال الاجتياح الأخير شاهدت محمود طوالبة يقوم بحراسة عشرين مقاتلا ، فبعد معركة ضارية تعب